آهة شريدة(*)

شـفَّـنـي غـائـل الـسـقـمْ ومـضـى بـي إلـى الـعـدمْ
فـدعِ الـلـومَ عـاذلـي في هـوى الـحـبِّ لا تـلُمْ
مـا عـشِقتُ ابنـةَ الـهـوى ربـةِ الـوردِ والـعَـنـمْ[1]
ضِـقـتُ بـالـغـيـدِ إنـنـي هِـمـتُ بـالـكـتْـبِ والـقـلـمْ
طـافَ بـي في ربـوعـهـا عـبـقـريٌ مـن الـنَّـغـمْ
يـبـعـثَ الـسـحـرَ حـالـمـاً في بـلـيـغٍ مـن الـكَـلِم
آهِ لـلـبـائسِ الأديـب قـد أحـاطـتْ بـهِ الـظُـلـمْ
يـجـرعُ الـكـأسَ مُـرَّةً في صـبـاً أشـبـهَ الـهـرمْ
كـم يـلاقي مـن الأسـى ويُـعـانـي مـن الألـمْ
وَرَد الـمـاء عـلـقـمـاً وسـقـى غـيـرهْ الـدِّيـمْ[2]
فـلـيـعشْ كـلُّ كـائـنٍ في رغـيـدٍ مـن الـنِّـعـمْ
حـسـبُـهُ في حـيـاتِـهِ أنَّـهُ طـاهـرُ الـشـيـمْ
صـادق الـحسِ مـلهـمٌ ثـابـتُ الـعَـزمِ والـهِـمـم

* . * . * . * . *

(*) نشرت بجريدة «الزمان» أول يناير ـ كانون الثاني ـ ١٩٥٣.
وهذه القطعة لم أعثر عليها في الدواوين المخطوطة وقد أخذتها من الديوان الذي نشره (محمد كامل حته).

(١) العنم نبات له ثمرة حمراء، يشبه بها البنان المخضوب.

(٢) الديم : جمع ديمة: وهو المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق.